صاحب الجلالة يستقبل أعضاء الغرفة الدستورية

يفرن — استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي بحضور وزير العدل السيد مصطفى العلوي أعضاء الغرفة الدستورية الذين قدموا لجلالته القرار القاضي بمصادقة الشعب على معاهدة الاتحاد بين دولتي المملكة المغربية والجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية الشعبية المبرمة يوم 13 غشت 1984 في وجدة.

وفي بداية الاستقبال ألقى السيد محمد العربي المجبوز بين يدي جلالته الكلمة التالية :

«لي الشرف العظيم أن أقدم لجلالتكم النتائج الرسمية التي أسفرت عنها عملية الاستفتاء المتعلق بمعاهدة الاتحاد بين المملكة المغربية والجماهيرية الليبية، وأن الغرفة الدستورية قامت يامولاي بدراسة عميقة لجميع المحاضر التي أعدتها اللجان المكلفة بالاحصاء على صعيد الأقاليم والعمالات، ولم تلاحظ أي خطإ أو مخالفة في سير هذه العملية، وقامت أيضاً بدراسة لمراقبة الاحصاء العام وأصدرت قراراً بذلك وأعلنت فيه عن النتائج الرسمية.

وهكذا يا مولاي وافق الشعب المغربي على المعاهدة ب 514 490 7 صوتاً مقابل 130 2 صوتاً وأقدم لجلالتكم القرار الذي أصدرته الغرفة».

وبعد ذلك ألقى جلالة الملك في أعضاء الغرفة الدستورية الكلمة التالية :

حضرات القضاة وأعضاء الغرفة الدستورية.

إننا مسرورون جداً بالنتائج التي ابلغتمونا إياها فيما يخص الاستفتاء حول اتفاقية الاتحاد العربي الافريقي بين المغرب والجماهيرية الليبية، وان النتائج التي برزت من هذا الاستفتاء سواء فيما يخص المشاركة وحجم المشاركة، أو فيما يخص النسبة المئوية لنعم أكدت لنا مرة أخرى — إن كنا في حاجة إلى هذا التأكيد — ان المثل العربي اذا كان يقول : الناس على دين ملوكهم ففي المغرب يجب أن يقال : الملوك على دين شعوبهم، فلو لم نكن نعلم مدى تعلق المغاربة بكل ما يمس الكرامة العربية، تلك الكرامة التي لا يمكن لها أن تكون فاعلة وفعالة الا اذا كانت موحدة الأطراف مستكملة الجوانب، لو لم نكن نعرف هذا في شعبنا لما كنا عقدنا هذه الاتفاقية ولما كنا من باب أولى وأحرى عرضناها على نظر شعبنا السامي.

وأقول النظر السامي، لأن الشعب حينما يبايع الملك ينتظر من الملك مبايعته لشعبه في كل آونة وحين، فبيعة الشعب للملك تكون حينما يخلف ملك ملكا، ومبايعة الملك للشعب هي مبايعة يومية، مبايعة كل دقيقة وساعة ويوم وسنة، مبايعة على التزام بالتضامن، الالتزام بالتضامن على المنشط والمكره، الالتزام بالتضامن فيما يخص دين الله وسنة رسوله، الالتزام بالتضامن فيما يتعلق بالتقويم الحقيقي وبالتكييف العميق لما فيه مصلحة البلد وما هو الفرق بين الاختيار الظرفي والاختيار المصيري.

وقد عرضت على المغرب اختيارات ظرفية ومصيرية اختار منها بعضاً ظرفياً لمصلحته، وكل بلد يجب عليه أن ينظر إلى مصلحته، ولكن هناك ما يفوق الاختيارات الظرفية الا وهو الاختيارات المصيرية، وحينما يأتي وقت الاختيار فيما يخص المصير لا يمكن للمغرب أبداً أن يتنكر لعاداته وتقاليده وتاريخه، ولا يمكن أبداً للمغرب أن يتنكر للمد والجزر التاريخي الذي طبع حياته منذ أن وجد المغرب كمغرب.



وبهذه المناسبة أريد أن أهنيء صديقي معالي العقيد معمر القذافي بهذا اليوم التاريخي الذي أراد الله سبحانه وتعالى أن يجمع فيه بين شعبين إفريقيين عربيين أصيلين في الجهاد والكفاح والتاريخ.

فإذا كان المغرب قد حارب لتحرير أراضيه إلى سنة 1934 قبل التحرير الكامل فلا ننسى الشعب الليبي ومقاومته للاستعمار حينما أناخ عليه بكلكله قبل الحرب العالمية الأولى بقليل، وما بطولات رجالنا ونسائنا في بلادنا إلا مرآة لما قام به الشعب الليبي لتحرير أرضه حتى السنوات الأخيرة من الخمسينات، فأقول لمعالي العقيد وأقول لشعبه كما أقول لشعبي في المغرب هنيئاً لنا بهذا اليوم، ولكن هذه التهنئة ان اقتضت الحمد والشكر لله فانها تقتضي كذلك من الشعبين ومن المسؤولين العمق في النظر والبعد في الأهداف والحكمة في الطريق، ولا يمكن أن اتصور أن الشعبين والرئيسين يمكنهما أن يخطئا، والله سبحانه وتعالى هو الهادي لكل خير، وهو المرشد لكل سبيل في اختيارهما وفي سلوكهما وفي طريقة تحقيق أهدافهما.

إن الاتحاد العربي الافريقي المبرم بين المغرب وليبيا هو اتحاد يحمل في طياته المعاني الحقيقية للروح التي دفعت به وجعلته يكون أولا فكرة ثم يصبح شيئاً ملموساً.

ذلك أننا سميناه ــ الأخ العقيد القذافي وعبد ربه ــ الاتحاد العربي الافريقي لنظهر ما للمغرب وليبيا وأشقائهما من العرب والأفارقة من تفتح وتسامح وتساكن وترحيب وحسن ضيافة دولية، نحن لا نستضيف من يماثلنا في الجنس واللون واللغة والدين فقط، بل أردنا أن نستضيف جميع الدول العربية والافريقية التي تريد أن تعمل بجد بعيدة عن الشعارات الجوفاء، وبعيدة عن الايديولوجيات المبنية على الحلم والخرافات ونجعلها جزءاً من كياناتنا، اذا ارادت أن تؤمن مصيرها، لأن مصير الشعوب يجب أن لا يكون رهيناً بالأشخاص ولا بالقادة، فمصير الشعوب يحسب له بالقرون، أما مصير القادة فيحسب له بالسنوات أو ببضع عشرات من السنوات.

فحينما اخترنا أن نسمي اتفاقنا اتحاد الدولتين : الاتحاد العربي الافريقي كنا نعرف ما نقول، لأن أعمال العقلاء تصان عن العبث، ولا سيما اذا كان اولئك العقلاء يتكلمون باسم شعوبهم، «وما اجتمعت أمتي على ضلال».

فهنيئاً لنا بهذا الاجماع الثنائي ومرحباً بأولئك الذين سيلتحقون بنا علماً منا بأنهم سيلتحقون بأسرة عربية افريقية لا لون لها ولا قارة لها ولا دين لها عدا انتماءها للامة العربية وللقارة الافريقية وللديانات السماوية، تلك الديانات التي ذكرها القرآن، فهنيئاً لنا ومرحباً بمن سيلتحق بنا، ونرجو الله سبحانه وتعالى أن نكون دائما عند حسن ظن شعبنا الذي ليس هو إلا جزء من الشعوب التي لا يمكنها أبداً في أي يوم من الأيام أن تنكر أو تتجاهل دور المغرب في بناء الحضارة، حضارة البحر الأبيض المتوسط، وفي تنمية العلم والتقنية قديماً وتوسيع رقعة الاسلام في افريقيا بالخصوص.

فالله سبحانه وتعالى اسأل أن يجعلنا جميعاً شعوبا وقادة في مستوى ما بنيناه وما حلمنا به، وما أراد الله سبحانه وتعالى أن يتحقق، وقانا الله النكسات، ونرجو منه أن لا يرينا كما هي عادته إلا جميلا فوق جميل وخيراً بعد خير، انه مجيب الدعاء.

وأخيراً حضرات السادة أعضاء الغرفة الدستورية نشكر لكم عملكم الجدي الذي قمتم به، ان عملا كالعمل الذي قمتم به في يوم واحد فيما يخص أكثر من سبعة ملايين من المنتخبين يتطلب السرعة والتريث والتعقل والدقة في آن واحد، ومما لاشك فيه أن ضميركم المهني جعلكم تكسبون هذه الخصال كلها، السرعة



والدقة والنزاهة، ونحن لكم شاكرون باسمنا وباسم شعبنا الوفي، والله سبحانه وتعالى المستعان.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السبت 5 ذي الحجة 1404 — 1 شتنبر 1984